

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً. ارسله بين يدي الساعة بشيراً ونديراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً، وآذانا صمّاً، وقلوباً غلفاً، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد بالله حق جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين من ربه

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣﴾ آل

عمران. 102

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

من علامات الساعة الكبرى التي أخبر بها الرسول صلى الله عليه و سلم خروج يأجوج و مأجوج.

و يأجوج و مأجوج من ذرية آدم و حواء عليهما السلام. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الحشر، قال: يقول الله يوم القيامة: يا آدم فيقول لبيك و سعديك، فينادى بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار! قال

يَا رَبِّ: و ما بعث النار؟ قال: من كل ألف - أراه قال - تسع مئة و تسعة و تسعين فحينئذ تضع الحمل حملها و يشيب الوليد، و ترى الناس سُكَّارِي و ما هم بسُكَّارِي، و لكن عذاب الله شديد، فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: من يأجوج و مأجوج تسع مئة و تسعة و تسعين، و منكم و احد.

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه و مسلم في صحيحه.

و قد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة الكهف قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ۗ ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ انَّا نَجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ۗ ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ۗ ﴿٩٥﴾ ءَأَتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُحُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَأَتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ۗ ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَعُوا أَن يَصْطَعُوا ۗ وَمَا اسْطَعُوا لَهُ وَنَقْبًا ۗ ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۗ ﴿٩٨﴾ الكهف: ٩٣ - ٩٨

و في قوله تعالى في سورة الأنبياء قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ۗ ﴿٩٦﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلْنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ۗ ﴿٩٧﴾ الأنبياء:

فدلالة الآيتين على كون خروجهم من أشراف الساعة: أن فيهما التصريح بأنه إذا فتحت
يأجوج و مأجوج فإن ذلك دليل على اقتراب الوعد الحق و المراد به يوم القيامة

و أما الأدلة من السنة على خروجهم فهي كثيرة: منها حديث أم حبيبة بنت أبي سفيان
رضي الله عنه، عن زينب بنت جحش رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَرَعَا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُلِّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ فَتَحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمٍ
يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ:
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ.

أخرجه البخاري و مسلم

و منها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه و فيه:

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا
مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿١٦﴾﴾ الأنبياء: ٩٦

فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا¹ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرَسَى
كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيِّنًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ²
وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ
فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. رواه مسلم

النعف هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. واحدها نعفة¹

زهمهم: أي دسمهم و ريحهم المنتنة، و أراد أن الأرض تنتن من جيفهم²

و في رواية بعد قوله: لقد كان بهذه مرة ماء: ثم يسرون حتى ينتهوا إلى جبل الحَمَر و هو جبل ببيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما. أخرجه مسلم

و منها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما كان ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه و سلم لقي إبراهيم و موسى و عيسى - عليهم السلام - فتذاكروا الساعة إلى أن قال: فردوا الحديث إلى عيسى، فذكر قتل الدجال ثم قال: ثم يرجع الناس إلى بلادهم فيستقبلهم يأجوج و مأجوج و هم من كل حدب ينسلون لا يمرون بماء إلا شربوه و لا بشيء إلا أفسدوه. يجأرون إلى فادعو الله فيميتهم فتجوى الأرض من ريحيم، فيجأرون إلى فادعو الله فيرسل السماء بالماء فيحملهم فيقذف بأجسامهم في البحر. أخرجه ابن ماجه و الحاكم في المستدرک و قال صحيح و وافقه الذهبي و صححه أحمد شاكر.

قال ابن قدامة المقدسي - رحمه الله - : و يجب الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه و سلم و صح به النقل فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعم أنه حق و صدق، و سواء في ذلك ما عقلناه و ما جهلناها، و لم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الإسراء و المعراج إلى أن قال: و من ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال، و نزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله و خروج يأجوج و مأجوج³.

السد و يأجوج و مأجوج:

بنى ذو القرنين سد يأجوج و مأجوج ليحجز بينهم و بين جيرانهم الذين استغاثوا به منهم. و قد ورد في القرآن الكريم ذكر هذا السد، فقال تعالى:

قَالَ تَمَالَى: ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ حَرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ الكهف: ٩٤ - ٩٥

لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص 30³

هذا ما ورد في القرآن على بناء هذا السد.

أما مكانه: ففي جهة الشرق لقوله تعالى: ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ

تَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ الكهف: ٩٠

و الذي تدل عليه الآيات السابقة أن هذا السد بني بين جبلين لقوله تعالى:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾﴾ الكهف: ٩٣

و السدان: هما جبلان متقابلان، ثم قال:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿أَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾﴾

الكهف: ٩٦

أي حاذى به رؤوس الجبلين و ذلك بزبر الحديد ثم أفرغ عليه نحاساً مذاباً فكان سداً محكماً.

و البحث في تحديد مكان السد لا يهم كثيراً، و لا يحصل بعدم معرفته خلل في الاعتقاد، لأن

المقصود بيان أن ما أخبرنا الله تعالى به، و ما جاء في الأحاديث الصحيحة من أن سد

يأجوج و مأجوج موجود إلى أن يأتي الوقت المحدد لك هذا السد و خروج يأجوج و

مأجوج، و ذلك عند دنو الساعة بهما في قوله عز و جل:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ * وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعَتَّهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾﴾ الكهف: ٩٨ - ٩٩

كل ذلك: حقيقة يجب التصديق به.

و الذي يدل على أن السد موجود و لم يندك، حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه و سلم في السد قال: يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي

عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا، قال: فيعيده الله عز و جل كأشد ما كان حتى إذا بلغو مدتهم و أراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله تعالى و استثنى، قال: فيرجعون و هو كهيبته حين تركوه فيخرقونه و يخرجون على الناس، فيستقون المياه و يفر الناس منهم. أخرجه الترمذي تفسير القرآن، ابن ماجه الفتن.

فيجب على كل مسلم الإيمان بما جاء في الكتاب و السنة عن السد و مأجوج و مأجوج، و لا عبرة بمن أنكر وجود مأجوج و مأجوج و وجود السد الذي بناه ذو القرنين بينهم و بين الناس بحجة ظهور الدول المتقدمة في الصناعة، و أن هذه الدول استطاعت أن تكتشف كل ما في الأرض و لم يتركوا منها شيئاً إلا أتوا عليه، و لكنهم لم يعثروا على مأجوج و مأجوج، و لم يروا سد ذي القرنين، و لا شك أن هذا قول فاسد، لأنه تكذيب صريح لما جاء في كتاب الله عز و جل و لما أخبر به رسولنا صلى الله عليه و سلم الذي لا ينطق عن الهوى،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ العنكبوت: ٤٧

هالك مأجوج و مأجوج و طيب العيش و بركته بعد موتهم:

بعد طغيان مأجوج و مأجوج و إفسادهم و عتوهم في الأرض و إهلاكهم للحرث و النسل، يتضرع نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام و أصحابه إلى الله تعالى، ليكشف عنهم ما حل بهم من البلاء و المحن التي لم يجدوا بأنفسهم حيلة و لا قوة لدفعها، فيستجيب الله لهم، فيسلط عليهم الدود الصغير فيهلكون فيصبحون موتى موت الجراد، ثم يرسل مطرا تغسل آثارهم، ثم يأمر الأرض لترد بركتها و تنبت ثمارها، فيعم الرخاء، و تطرح البركة فيعيش عيسى ابن مريم و أصحابه في عيش رغيد.